

الدرس الثالث (كتاب التوحيد) 2/2

أحمد القاضي

طيب اذا نستفيد من هذا الحديث فضل لا اله الا الله. ونستفيد فضل الاكثار منها فضل الاكثار منها. ونستفيد ايضا ان لا يتشاغل الانسان بالادعية المحدثه ويدع الفاضل. ونستفيد ايضا فضل موسى عليه السلام - [00:00:00](#) وحرصه على العلم. فان موسى كان حريصا على العلم. ومما يدل على حرصه على العلم ما حكى الله تعالى عنه في سورة الكهف حينما اخبره ربه بان بمجمع البحرين رجلا هو اعلم منه. فقال - [00:00:30](#) يا ربي كيف لي به؟ فقال خذ حوتا فضعه في مکتل. يعني زنبيل او زبيب وهو الافصح. فحيثما فقدت الحوت فهو ثم ولهذا قال موسى لا ابرح حتى ابلي بمجمع البحرين او امضي حقا. فهذا يدل على كمال حرصه على تحصيل العلم - [00:00:50](#) ومما نستفيدة من هذا الحديث اثبات العلو لله سبحانه وتعالى. لانه قالوا لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري. فالله تعالى يوصف بالعلو لانه فوق سماواته او لكونه سبحانه في جهة العلو - [00:01:10](#) ونستفيد ايضا على ان كلمة التوحيد لا بد ان تقال بهذه الصيغة لا اله الا الله واما ما استزل به الشيطان بعض المتهوكن من الجهلة والصوفية حتى زين لهم قال قولوا - [00:01:30](#) الا الله. لانكم ربما ادرككم الاجل بعد النفي وقبل الاثبات. فلو قال احدكم لا اله ثم مات مات منكرا فصاروا يقولون الا الله. ثم انه زين لهم ان يستخدموا الضمير بدلا من الاسم الظاهر. فصاروا يقولون - [00:01:52](#) الا هو الا هو الا هو. ثم ما زال بهم حتى حملهم على ان يقولوا هو هو عند الصوفية ذكر بهذه الصيغة. يقول هو هو. هكذا يهوهون دون ان يأتوا بالذكر الوالد - [00:02:12](#) وقد رأيت بعض اربطتهم في بعض البلاد وقد كتبوا فوق مدخل الرباط كلمته فذكر وهم الداعم هجرهم ان يقول قائلهم هو هو هكذا. هذا ليس دعاء وليس ذكرا. بل لو ان انسانا - [00:02:32](#) قال الله الله هذا ليس ذكرا ولا دعاء. لانه لم يصدر بيباء النداء. والله تعالى يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولا يكون دعاء ونداء الا مصدرا بيباء النداء. وربما يقرع اسماعكم احيانا وانتم تطوفون في البيت - [00:02:52](#) من تسمعون يقول الله الله هذا ليس ذكرا لا يؤجر عليه. لو قال يا الله لكان اصوب واقوى لا شك ان الاكمل ان يقول كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله. وكما علم الله موسى عليه - [00:03:12](#) السلام في هذا الحديث ان يقول لا اله الا الله. اه مما يدل مما يدل عليه هذا الحديث اثبات الميزان. وان له كفتين كفتان وكذلك يدل على حاجة الانبياء الى التعليم. وانهم بشر قد يغيب عنهم - [00:03:32](#) بعض الامور وقد يذهلون عن بعض الحقائق العظيمة. ومما يستفاد من من هذا الحديث ايضا آآ التسبيح للسماوات وللاراضين ان السماوات سبع وان الاراضين سبع. اما كيفية ذلك فالله اعلم. يعني - [00:03:52](#) ليس لنا ان نتخوض في كيفية اه هذه السبع السماوات الطباق. اخبرنا الله تعالى بانهن سبع طباق لا لكن ان يقول قائل هي المجرات هي كذا هذا مما لا نقطع به ولا نجزم به. كذلك الاراضين ليس لنا ان نقول مثلا - [00:04:12](#) هن الطبقات الجيولوجية ثبت سبع سماوات وسبع اراضين كما اخبر الله واخبر نبيه صلى الله عليه وسلم. ثم قال المصنف وللترمذي وحسنه عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:04:32](#) قال الله تعالى يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة نعم هذا الحديث قد رواه

الترمذي كما قال المصنف بل وحسنه ايضا ورواه الامام احمد - 00:04:55

فالحديث حسن بحمد الله. وتعلمون في مصطلح الحديث ان الحسن من قسم المقبول. الحسن كما الصحيح من قسم المقبول اما انس فهو انس بن مالك بن النضر الخزرجي. رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم. اتت به امه ام سليم - 00:05:24 رضي الله عنها وهو ابن عشر سنين. ليختم النبي صلى الله عليه وسلم. وطلبت منه الدعاء له فدعا له وخدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ايضا. ودعا له النبي بان يكثر الله تعالى - 00:05:44

آآ ولده وان يدخله الجنة فادرك من ولده من صلبه اكثر من مئة. وكانت وفاته سنة اثنتان اثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين. وعمره قد جاوز المئة ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم. ومن - 00:06:04

وهذا من حكمة الله عز وجل ان امد في عمر من كانوا على صلة حميمة لصيقة بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى ينقلوا يقول قال الله تعالى اذا ما نوع هذا الحديث؟ حديث قدسي يسمى حديث قدسي او حديث - 00:06:24

الهي وهو الذي يرويها النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه. والفرق بين الحديث القدسي والقرآن ان القرآن العظيم لفظ هو معناه من الله عز وجل. واما الحديث القدسي فلفظه من النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه من الله تعالى - 00:06:44

قال يا ابن ادم اذا الخطاب ينطبق على كل من اتصف بهذا الوصف. فهم بنو ادم من حين ان اهبط الله ادم الى اخر من يولد ويموت على وجه الارض. لو اتيتني بقراب - 00:07:04

الارض تراب ويصح قراب والاولى افصح واشهر والمقصود بقراب يعني آآ مليؤها او ما يقارب ملؤها او ما يقارب ملئها. لو اتيتني بقراب الارض خطايا. المقصود بالخطايا الذنوب ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا. يعني اي انك اي انك مت على هذا الحال لكن لا تشرك بي شيئا - 00:07:24

يعني عليك خطايا لكنك سالم من الشرك بالله عز وجل. لاتيتك بقرابها مغفرة مغفرة هي الستر والتجاوز. ومنه سمي المغفر مغفرة. المغفر هو الخوذة التي تجعل على الرأس فيستفيد لابسها فائدتين. الستر والوقاية. فهي تستر رأسه وتقيه من الضرر - 00:07:54 او من السقطات. فذلك المغفرة مغفرة الله تتضمن الستر والتجاوز. وذلك ان الله سبحانه وتعالى يقول لعبده المؤمن يوم القيامة اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. هذه هي المغفرة. ولهذا - 00:08:24

نسأل الله تعالى المغفرة. فهذا الحديث ايها الاخوة حديث عظيم من احاديث الرجا. يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا هيا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة. لكنه يتضمن شرطا عظيما شرطا - 00:08:44

قيد ثقيل وهو ان ياتي لا يشرك به شيئا. وشيئا نكرة في سياق النفي. والنفي في سياق النفي كما في سياق النهي كما في سياق الشرط تدل على العموم. تدل على العموم. فمناسبة - 00:09:04

للباب ظاهرة فهي تدل على فضل التوحيد وكثرة ثوابه وتكثيره للذنوب. فالحديث مطابق للترجمة ونستفيد منه فضل التوحيد ونستفيد منه آآ جند الله وكرمه وحلمه فكل هذه اوصاف تستنبط من هذا الحديث القدسي. نستفيد منه ايضا ابطال مقالة -

00:09:24

في الخوارج الذين يزعم زاعمهم ان الانسان اذا مات وهو على كبيرة فانه لا يدخل الجنة مع ان هذا الحديث لم يشترط التوبة. قال ثم لقيتني يعني وانت على هذا الحال لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها - 00:09:54

مغفرة ففيه الرد على الخوارج الذين يكفرون بالكبائر. وفيه ايضا ما يدل على اثبات صفة الكلام لله تعالى. لان نبينا صلى الله عليه وسلم قد قال يقول الله او قال الله قال الله تعالى - 00:10:14

يا ابن ادم فهذا يدل على ان الله تعالى يتكلم. ومن اصدق من الله قيلا. الكلام صفة من صفات الله عز وجل. وفيها ايضا ما يدل على اثبات البعث والحساب. من قوله - 00:10:34

ثم لقيتني اذا لقيتني وذلك بعد البعث ولقيه ليحاسبه. فلماذا اتاه مغفرة وفيها ايضا انه آآ او فيها ايضا بيان معنى لا اله الا الله التي يحصل بها تكفير الذنوب. وهي ان تكون خلية من الشرك. فلا تكونوا قولا باللسان - 00:10:54

تخالفها الافعال بل لابد ان يكون صاحبها سالما من الشرك. ثم نستعرض الان سائل الباب فيه مسائل الاولى ساعة فضل الله الثانية كثرة ثواب التوحيد عند الله الثالثة تكفيره مع ذلك للذنوب - [00:11:24](#)

الرابعة تفسير الاية التي في سورة الانعام الخامسة تأمل الخمس اللواتي في حديث عبادة السادسة انك اذا جمعت بينه وبين حديث عتبان وما بعده تبين لك معنى قول لا اله الا الله - [00:11:55](#)

وتبين لك خطأ المغرورين السابعة التنبيه للشرط الذي في حديث عتبان الثامنة كون الانبياء يحتاجون للتنبيه على فضل لا اله الا الله التاسعة التنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات مع ان كثيرا ممن يقولها يخف ميزانه - [00:12:25](#)

العاشرة النص على ان الاراضين سيع كالسماوات الحادية عشرة ان لهن عمارا الثانية عشرة اثبات الصفات خلافا للاشعرية الثالثة عشرة انك اذا عرفت حديث انس عرفت ان قوله في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله - [00:12:59](#)

الا الله يبتغي بذلك وجه الله انه ترك الشرك ليس قولها باللسان الرابعة عشرة تأمل الجمع بين كون عيسى ومحمد عبدي الله ورسوليهِ الخامسة عشرة معرفة اختصاص عيسى بكونه كلمة الله - [00:13:37](#)

السادسة عشرة معرفة كونه روحا منه السابعة عشرة معرفة فضل الايمان بالجنة والنار الثامنة عشرة معرفة قوله على ما كان من العمل التاسعة عشرة معرفة ان الميزان له كفتان العشرون - [00:14:09](#)

معرفة ذكر الوجه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة قائما بالقسط. لا اله الا هو العزيز - [00:14:41](#)